Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اشلحها، اشلحها يا أبله وتمتَّع بالشمس» (ص ١٠١).

الشمس ــ الحياة الغائبة في هذا الرديء هي نقيض الحرب ــ الموت الحاضرة في هذا الزمن الرديء.

فليأت زمن الغياب
وليرحل زمن الحضور،
تلك هي مأساته في زمنه.

«الحرب وليمة دم».

«ليس أجمل من الحياة» (ص ١١٠).

الوجه الغائب عن هذا الزمن هو وجه الحياة الجميلة،
الوجه الحاضر في هذا الزمن هو وجه الموت الأبله.

والصراع بين الوجهين يضمن للقصة استمراريتها على مستوى الشكل ــ البناء الفني ــ ومستوى المادة ــ الموضوعات ــ

تغليب وجه على آخر يعني النهاية شكلاً ومادة.

وفي القصة التي هي بعنوان «الأقحوانة»:
دخول في لعبة الاختناق والاستقالة من الزمن العدمي، أي من الحضور:

«الوقت حولي كالسيل الموحل يعلو شبراً بعد شبر» (ص ١٢٨).

«طوال الحرب لم أحمل ساعة» (ص ١٣٠).

للخروج من هذه اللعبة، تبرز من جديد الطفولة الغائبة حنيناً لمعاودة الزمن الأول الذي صار غياباً وإمحاء، زمن الحضور البريء المسالم، المطمئن الحالم.

أزمة الحضور في حاضره، حضور الفراغ والغربة والاقتلاع، تبتدىء في نزوعه إلى معاودة الحضور في ماضيه، حضور الامتلاء والتواحد والتجذر.

هذا النزوع ليس رومنطيقياً مائعاً، ليس انثيالاً عاطفياً،
إن أزمة كيانية على مستوى الفرد والجماعة هي في أساس هذا النزوع.